الوجه والسرور في القلب وهذا هو الامر الثاني واما الثالث فهو قوله تعالى
يسقون من رحيق اي خمر صافية وقال مقاتل الخمر البيضا وقال الرازي
لعله الخمر الموصوف بقوله تعالى لا فيها غول مختوم اي ختم ومنع من ان تمسه
يد الى ان يفك ختمه الابرار وقال القفال يحتمل ان يكون ختم عليه تكريما
له بالصيانة على ما جرت به العادة من ختم ما يكرم ويصان ونوع هناك خمر اخر
تجري منها انهار كقوله تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين الا ان هذا المختوم
اشرف من الجارية ختامه مسك اي آخر شربه يفوح منه مسك على المختوم
الذي له ختام اي آخر وختم كل شي الفراغ منه وقال قتادة يمزج لهم بالكافور
ويختم بالمسك وقال ابن زيد ختامه عند الله مسك وقيل طينه مسك
وقيل تختم اوانيه من الاكواب والاباريق بمسك مكان الطينة وفي ذلك
الامر العظيم البعيد التناول وهو العيش والنعيم والشراب الذي هذا
وصفه فليتنافس اي فليرغب غاية الرغبة بجميع الجهد والاختيار
المتنافسون اي الذين من شانهم المنافسة وهي ان يطلب كل منهم ان
يكون ذلك المتنافس فيه لنفسه خاصة دون غيره لانه نفيس جدا
والنفيس هو الذي يحرص عليه نفوس الناس وتتغالى فيه والمنافسة
في مثل هذا بكثرة الاعمال الصالحة والنيات الخالصة وقال مجاهد
فليعمل العاملون وقال مقاتل بن سليمان فليسارع المسارعون وقال
عطا فليستبق المستبقون وقال الزمخشري فليرتقب المرتقبون والمعنى
في الجميع واحد واصله من الشي النفيس الذي يحرص عليه نفوس الناس
ويريده كل احد لنفسه وينفس به على غيره اي يضن ومزاجه اي
ما يمزج به من الرحيق من تسنيم وهو علم لعين بعينها سميت بالتسنيم
الذي هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب في الجنة او لانها تاتيهم من فوق على ما روي انها تجري
في الهوا مسنمة فتنصب في اواني اهل الجنة على قدر الحاجة فاذا امتلات
امسكت

امسكت وقوله تعالى عينا نصب على المدح وقال الزجاج نصب على الحال يشرب
بها اي يشربها على طريقة المزج منها المقربون وهي ليزيد معنى يلتذ فهم
يشربونها صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ان الذين اجرموا اي قطعوا ما امر الله
به ان يوصل وهم رؤسا قريش كانوا من الذين امنوا وهم فقرا الصحابة
عمار وصهيب وخباب وبلال وغيرهم من فقرا المومنين يضحكون اي استهزا
بهم واذا مروا اي المومنون بهم اي بالذين اجرموا يتغامزون اي يشير المجرمون
الى المومنين بالجفن والحاجب استهزا بهم وقيل يغمز بعضهم بعضا ويشيرون
باعينهم قيل جا علي بن ابي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين فسخر منهم
المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا راينا اليوم
الاصلع وضحكوا منه فنزلت وقيل ان يصل علي الى النبي صلى الله عليه وسلم
واذا انقلبوا اي رجع الذين اجرموا برجعتهم في الرجوع والتفاتهم عليه من غير
نكر الى اهلهم اي منازلهم التي هي عامرة بجماعتهم وقرا حمزة والكسائي
في الوصل بضم الها والميم وابو عمرو بكسرهما وللباقون بكسر الها وضم الميم
انقلبوا حالة كونهم فاكهين اي متلذذين بما كانوا من مكنتهم ورفعتهم
التي وصلتهم الى الاستهزا بغيرهم قال ابن رجا روي عنه عليه الصلاة
والسلام ان الدين بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا يكون القابض على دينه
كالقابض على الجمر وفي اخرى يكون المومن فيهم اذل من الامة وفي
اخرى العالم فيهم انتن من جيفة حمار فاسر المستغاث وقرا حفص بغير
الف بين الفا والكاف والباقون بالالف قيل هما بمعنى وقيل فكهين فرحين
وفاكهين ناعمين وقيل فاكهين اصحاب فاكهة ومزاح واذا راوهم
اي راي المجرمون المومنين قالوا اي المجرمون ان هولا اي المومنين هم
لضالون اي لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم يرون انهم على شي وهم على
ضلال في تركهم التنعم الحاضر بسبب شي لا يدرى هل له وجود ام لا قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)